بسم الله الرحمن الرحيم

(الحزبية الإسلامية مشئومة للفطرة وتفريق للمسلمين) ٢٠/٤/١٤٢٢.

منذ أبتلي المسلمون بتعدد الأحزاب الموصوفة زوراً بالإسلامية (وشرها وأشقاها: جماعة الإخوان المسلمين) اجتالت شياطينها شباب المسلمين (وكهولهم) عن فطرة الله التي فطر الناس عليها: الوحدة على التوحيد (بمعنى إفراد الله بالعبادة ونفرها عما سواه) في الاعتقاد، وعلى اتباع السنة في العبادات والمعاملات، وعلى الجماعة والسمع والطاعة. وحذر الله عباده عن التفرق في الدين (بأصوله الثلاثة) فقال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾؛ فقامت الجماعة من أول يوم على مخالفة شرع الله في كل أصل من هذه الأصول الثلاثة: حذفت (إفراد الله بالعبادة ونفرها عما سواه) من كل تعاليمها: الأصول العشرين، والوصايا العشر، وواجبات البيعة الثمانية والثلاثين، والمنجيات العشر، والواجبات العشر، والمطالب الخمسين من الولاة، والموبقات العشر، مع أنها (بجهلها) ظنت أنها أحصت كل أمر يهم المسلم فنزهت عن الشرف في شرب الشاي والمشروبات المنبهة، وطالبت بتوحيد الزي وتنظيم اللحايف، وتحديد مواعيد فتح وإغلاق المقاهي العامة، وجعلت من الموبقات (عوضاً عن الشرك الأكبر المحيط بها باسم المقامات والمزارات) الخلافات السياسية والشخصية والمذهبية، وجعلت من الواجبات: (حمل شارتنا، وحضور جلستنا، وكتمان سريرتنا) (مذكرات حسن البنا، ص ٢٩٥-٣٠٢، ط. الزهراء للإعلام ١٤١٠-١٩٩٠، وص ٧٧ من مجموعة رسائل حسن البنا).

ب) أهملت: الأمر بالتزام السنة والنهي عن مقارفة الابتداع في الدين (الشرك الأكبر فما دونه)، وإن فلن تجد لشيء منه ذكراً في كل تعاليمها التي حاولت إحصاءها في الفقرة (١) رغم كثرة البدع والخرافات المحيطة بها والقائمين عليها والمشاركين فيها من المهد إلى اللحد ومن العرب والعجم، ورغم أن النهي عن الموبقات السبع في الحديث المتفق على صحته بدأ بالنهي عن الشرك، ورغم أن الوصايا العشر عند اليهود والنصارى (التي أخذ منها حسن البنا عدد وصاياه) نهت في الوصية الأولى عن عبادة غير الله ونهت في الوصية الثانية عن صنع تمثال منحوت أو صورة لما في السماء أو الأرض أو البحر، وعن عبادته:

١- ولهذا حسن البنا نشأ على طريقة صوفية (الحصافية) وبايع عليها وأجيز بأورادها ووظائفها (مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا، طبع الزهراء للإعلام العربي ١٤١٠-١٩٩٠ ص ٢٧) وواظب على زيارة ومن

الحصافي بدمشق (ص ٢٧)، ووثن السوقي في دمشق (ص ٢٢)، ووثن سيد سنجر في عزبة النوام أحيانا (ص ٢٤)، وقال عن مشاركته مع زميله أحمد السكري في الحضرة الصوفية ليلة الجمعة وتدارسهما كتب التصوف: (كانت من أقدس مناهج حياتنا) ص ٢٩، واختار شد الرحال إلى القاهرة لدار العلوم ومقر رئيس الطريقة الحصافي (ص ٥٠)، وخصص جزءا من كتبه الصوفية (الإحياء، والأنوار المحمدية، وتنوير القلوب) لمن ملأ في الدعوة لتحضير الخطب والدروس (ص ٦١)، وشهد أبو الحسن الندوي في كتابه الفريد: التفسير السياسي للإسلام، دار آفاق الغد، عام ١٣٩٩، ص ١٢٠ - ١٢١، نقلا عن كبار حزب الإخوان المسلمين وخواصهم (أن حسن البنا بقي متمسكا بوظائف وأوراد طريقته الصوفية إلى آخر حياته)، مرجحا للبناء للتصوف.

٣- تبعه سعيد حوى أحد قادة الحزب في سوريا في دعوة صريحة للتصوف في كتابه: (تربيتنا الروحية)، وفيه: أن الصوفية لهم الذين ورثوا تربية النفس عن النبي؛ فما لم يأخذ الإنسان عنهم تبقى نفسه بعيدة عن الحال النبوية (ص ٤)، وأن علم التصوف مكمل لعلم العقائد والأحكام (ص ٦٤)، وأن [ضرب الشيش] عند الرفاعية من أعظم فضل الله على الأمة وتصديق لمعجزات الأنبياء (ص ٢١٨).

٤- تبع البنا خليفته الثاني عمر التلمساني فقرر أنه: (لا داعي للتشدد في النكير على اللجوء إلى الأولياء في قبورهم الطاهرة والدعاء عندها في الشدائد) من كتابه: شهيد المحراب ص ١٩٧.

٥- ومن أشنع البدع التي وقع فيها القادة والأتباع: تأسيس جماعة غير جماعة المسلمين وحزب غير حزبهم للدعوة المخالفة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولما أرسل الله به كل رسله؛ يزيد هذه البدعة المنكرة شناعة: نصرها قدوة وميزانا لكل دعوة في قول حسن البنا: (نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فحري بها، وما خالفها فنحن براء منه) وقوله لأعضاء حزبه: (فدعوتكم أحق أن يأتيها الناس ولا تأتي لهي أحدا، وتستغني عن غيرها إذ لهي جماع كل خير وما عداها لا يسلم من النقص) مجموعة رسائل حسن البنا ط المؤسسة الإسلامية ص ١٧ للقول الأول، ومذكرات الدعوة والداعية ط. الزهراء للإعلام العربي ١٤١٠ ط ٢ للثاني؛ بل قال قبل هذه بصفحة سطور: (إنه دعوتكم هذه أسمى دعوة عرفت الإنسانية).

ولا عجب بعد ذلك أن صار الإخواني الحزبي الجاهل يظن نفسه على هدى وهو ظان يقال: لو وضعت عقله في رأس غراب لاتلس

طيرانه إلى الوراء، بل لهو أضل، فالغراب مازال على الفطرة.

٥- يظهر لي أن إصرار الحزب الإخواني على إهمال قاعدة الإسلام الأولى: (إفراد الله بالعبادة ونفيها عن كل ما سواه) وتركيزهم وتركيزهم على السلطة (وهي مزورة إليها بالحاكمية) إنما اقتضى بسبب (انتشار فكر سيد قطب (انتشار النار في الهشيم)، ولم يكتف سيد بإهمال النهي عن الإشراك بالله في العبادة بل لهوّن من عبادة الأصنام بمثل قوله عن عباد الأصنام الأوائل: (ما كان شركهم الحقيقي من هذه الجهة ولا كان إسلام من أسلم منهم متمثلاً في مجرد التخلي عن الاستشفاع بهذه الأصنام) في ظلال القرآن ط. دار الشروق ١٤٠٠هـ ص ١٤٩٠.

٦) وقد تنبه إلى خطر فكر سيد قطب على الإسلام والمسلمين الأستاذ أبو الحسن الندوي رحمه الله وحذر منه أثناء رده على شيخ سيد الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله في كتابه الفريد: (التفسير السياسي للإسلام، ط. دار آفاق الغد عام ١٣٩٩هـ)، وقد سمعت بالكتاب ونقلت منه بالواسطة قبل ربع قرن، ولم أتمكن من قراءته حتى تلقيت نسخة منه هذا العام بالبريد الفضائي من فضيلة الشيخ عبد الحق التركماني ونبهني إلى أهميته وتميزه بردّ فرية المودودي ومن بعده سيد قطب بأن المسلمين بعد عهد النبوة والصحبة جهلوا المعنى الأصلي لكلمات: (الإله والرب والدين والعبادة) في لفظ المودودي ص ٢٩-٢٢ وانحرفوا عن التصور الإسلامي لسياسة الحكم والمال (العدالة لسيد قطب ١٥٩-١٧٥). ووضع الحاكمية فوق الألوهية (عند كل منهما) إلى درجة اعتبار العبادة (وسيلة لتأسيس الحضارة والمدنية في الأرض، ولهذا بعث الله الرسل) (عند المودودي ص ١٠٠)، فتقدمت إلى الدكتوراه بهذا بموضوع: (التفسير السياسي للإسلام في فكر المودودي وسيد قطب).

ج) وعدّت شباب الأمة على معصية ولاة أمورهم والخروج عليهم بحجة تحكيم شرع البشر في شؤون حياتهم، فلا ينفع بعد التوجه إلى الله في الألوهية وحده ولا التدين لشرع الله في الوضوء والصلاة والصوم وسائر الشعائر (في ظلال القرآن، لسيد قطب، الشروق ص ٢٠٢٢ و ٢١١٤).

ويدعي المودودي أنه (من أجل ذلك حاول الأنبياء إحداث الانقلاب السياسي) ص ١٠٢، ويدعي سيد قطب أنه (لا إله إلا الله ثورة على السلطان الأرضي الذي يغتصب أولى خصائص الألوهية) أي الحاكمية في أي شأن من شؤون الحياة (في ظلال القرآن ص ١٠٠٥، دار الشروق ١٤٠٠)، ومن هنا جاء التكفير والتفجير والمظاهرات والثورات، والحزب استغلال نتائجها، كفانا الله شرهم.